

2	المقدمة
3	الفصل الأول : الكليات.....
3	وجوب الحج وحكم تركه
4	أقسام الحج والعمرة.....
5	حج الأفراد والقران.....

المقدمة

فضل الحج وأهميته

الحج - شرعاً - مجموعة مناسك خاصة، وهو ركن من الأركان التي بُنيَ عليها الاسلام، كما ورد عن الامام الباقر عليه السلام: «بُني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية».[1]

والحج بقسميه الواجب والمستحب ذو فضل عظيم وأجر جزيل، ولقد ورد عن النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين) في فضله روايات كثيرة، فعن الامام الصادق عليه السلام: «الحاج والمعتمر وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن دعوه أجابهم وإن شفّعوا شفّعهم وإن سكتوا ابتدأهم ويعوّضون بالدرهم ألف ألف درهم».[2]

الحج من أهم الفرائض الدينية ومن أركان الشريعة الإسلامية وقد يعتبر الفريضة الوحيدة التي يتم فيها استعراض كل الجوانب المهمة للدين، الفردية والاجتماعية، الأرضية والسمائية، التاريخية والعالمية . تجتمع فيه الروحانية من دون عزلة أو خلوة أو إنزواء، والاجتماع البعيد عن الصراع والكلام البذيء والأحقاد. فمن جهة للروح نصيب فيه من المناجاة والإبتهاال وذكر الله ، ومن جهة أخرى هناك اتحاد وأنس وإرتباط بالناس . ينظر الحاج بعين إلى إرتباطه القديم بالتاريخ - بإبراهيم وإسماعيل وهاجر، برسول الله عند دخوله المسجد الحرام منتصراً مع جموع المؤمنين الأوائل وبعين إلى جموع المؤمنين في عصره، الذين يمكن لكل واحد منهم أن يكون يد عون وإعتصام جماعي بحبل الله.

إن التأمل والتفكر في ظاهرة الحج توصل الحاج إلى إعتقاد راسخ بأن الكثير من القيم والطموحات الدينية للبشر لن تتحقق إلا بتضافر وتآلف وتعاون جميع المؤمنين، ومع ظهور هذا التآلف والتعاون فإن مؤامرات الخصوم وكيد الأعداء لن تعيق هذا المسير.

[1] الكافي، ج2، ص18، ج1: وسائل الشيعة، ج1، ص7، باب1، ح1.

[2] الكافي، ج4، ص255، ح14.

وجوب الحج وحكم تركه

مسألة 1. الحج من ضروريات الدين ووجوبه ثابت بالدلالة الوافرة من الكتاب والسنة.

مسألة 2. تركه - ممن تحققت فيه الشروط الآتية مع العلم بوجوبه - من الكبائر.

قال الله تعالى في محكم كتابه: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [1]

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحِجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَةٌ تَجْحِفُ بِهِ أَوْ مَرَضٌ لَا يُطِيقُ فِيهِ الْحَجَّ أَوْ سُلْطَانٌ يَمْنَعُهُ فَلَيْمَتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا» [2]

[1]. آل عمران: 97.

[2]. تهذيب الاحكام، ج5، باب كيفية لزوم فرض الحج من الزمان، ص 17.

أقسام الحج والعمرة

مسألة 3. ما يأتي به المكلف من الحج إما أن يكون عن نفسه وإما وجب على غيره ويأتي به نيابة عنه ويسمى بالحج النيابة والأول إما أن يكون واجباً وإما مستحباً.

مسألة 4. يجب الحج في الشريعة الإسلامية على المستطيع مرة واحدة في حياته ويسمى بحجّة الاسلام، يجب أيضاً إذا تبين بطلان الحج أو بالنذر وما شابه.

مسألة 5. ينقسم الحج إلى ثلاثة أقسام ؛ تمتع وإفراد وقران، والأول وظيفة من يبعد وطنه عن مكة المكرمة أكثر من 48 ميلاً، (أى ما يقارب 82 كيلومتراً) ، والثاني والثالث (الإفراد والقران) هما وظيفة من يكون موطنه في مكة أو في ما دون المسافة المذكورة.

مسألة 6. يختلف حجّ التمتع عن الأخيرين في بعض المناسك والأعمال.

يختلف حج التمتع عن الإفراد والقران، في كونه عبادة واحدة مركبة من عمرة وحج.

الجزء الأول: عمرة التمتع وتقدّم على الحج وتفصل بينهما مدة زمنية-حتى لو كانت قصيرة- يحل فيها الحاج من إحرام العمرة ويحلّ له التمتع بما يحرم على المحرم فعلة قبل أن يحرم للحج، ولذلك سمى «حج التمتع» عليه.

الجزء الثاني: الحج حيث يكون بعد العمرة ولا بدّ من الإتيان بهما في سنة واحدة. هذا بخلاف حج الإفراد أو القران فإنّ كلا منهما عبادة يشتمل على الحج فقط، والعمرة فيهما عبادة أخرى مستقلة عنهما تسمّى «العمرة المفردة»، لهذا قد تقع العمرة المفردة في عام وحج الإفراد أو القران في عام آخر.

مسألة 7. للعمرة سواء المفردة أم التمتع لها أحكام مشتركة ستأتى في الفصل الرابع وهناك فوارق بينهما يلى بيانها في الفصل السادس.

مسألة 8. العمرة كالحج تنقسم إلى واجبة ومستحبة.

مسألة 9. تجب العمرة كالحج في أصل الشرع مرة واحدة في العمر على كلّ مستطيع لها على حذو الاستطاعة المعتبرة في الحج^[1]، وهي واجبة فوراً^[2] كالحج. ولا يشترط في وجوبها استطاعة الحج بل تكفى استطاعتها وحدها، وإن لم تتحقق استطاعة الحج ؛ كما أنّ العكس كذلك، فلو استطاع للحج فقط وجب هو دونها، هذا بالنسبة إلى من يكون أهله في مكة أو فيما دون ثمانية وأربعين ميلاً عن مكة. وأمّا النّاؤون عن مكة الذين وظيفتهم حج التمتع فلا يتصوّر فيهم فرض استطاعتهم للعمرة منفصلاً عن الاستطاعة للحج، وكذا العكس، لأنّ حج التمتع مركب منهما، ولا بدّ من وقوعهما معاً في سنة واحدة.

مسألة 10. لا يجوز للمكلف الدخول إلى مكة المكرمة إلا محرماً، فمن أراد الدخول في غير أشهر الحج وجب عليه أن يحرم للعمرة المفردة. ويستثنى من هذا الحكم موردان:

1- من يقتضى عمله كثرة التردد إلى مكة.

2- من خرج من مكة بعد إتمامه أعمال حجّ التمتع أو العمرة المفردة، ويريد الدخول إلى مكة مرة أخرى في نفس الشهر القمري الذي أتى فيه بأعمال الحج أو العمرة.

[1]. مسألة 34 به بعد.

[2] أى في أول سنة بعد الاستطاعة ولا يجوز تأخيرها بدون عذر.

حج الأفراد والقران

مسألة 11- لا تختلف كيفية حج الأفراد عن حج المتمتع سوى أن ميقات حج المتمتع مكة وميقات حج الأفراد أحد المواقيت الخمسة التي سيأتي ذكرها. ومن كان يسكن بين الميقات أو محاذي للميقات ومكة فمنزله ميقاته ولا يجب عليه الذهاب إلى أحد المواقيت للإحرام، ويختلف أيضا في الهدى حيث يجب في حج المتمتع ويستحب في حج الأفراد.

مسألة 12- حج القران كحج الأفراد من حيث الكيفية، إلا أنه في حج القران يجب عليه أن يصطحب معه الهدى وقت الإحرام فلهذا يجب عليه ذبح هديه. وأن الإحرام في حج القران يتحقق بالتلبية كما يتحقق بالإشعار أو بالتقليد^[1]، بينما لا يتحقق الإحرام في حج الأفراد إلا بالتلبية.

استفتاءات حج الأفراد وحج القران

13س- من يأتي بحج الأفراد واجبا كان أو مستحبا و قد أتى بالعمرة قبل ذلك مرات عديدة هل عليه عمرة أخرى لحج الأفراد هذا؟

ج: لا تجب عليه العمرة إلا في موارد تبدل حجّه من المتمتع إلى الأفراد.

14س- هل يجوز لمن هو محرم لحج الأفراد أن يذهب قبل الطواف والسعى أو بعدهما من مكة إلى جدة أو إلى مكان آخر ثم من هناك إلى عرفات؟

ج: لا مانع من خروجه إذا كان يتمكن من إدراك الوقوف في عرفات والمشعر.

15س- هل يمكن للمرأة التي تحج حج أفراد أن تقصر ليلة عيد الأضحى بعد رمي جمرة العقبة؟

ج: يمكنها التقصير في منى.

16س- مقدار المسافة الشرعية التي يأتي الساكنون فيها بحج الأفراد هي تقريبا 82 كيلومترا، فمن أين تحسب المسافة ؟ إذا كان المعيار هو حساب الفاصلة بين آخر البيوت مثلا في جدة وأول بيوت مكة فهل المقصود آخر بيوت الأحياء الجديدة أم القديمة؟

ج: المعيار هي الأحياء الجديدة وإن كان يُستحب في محل السكن حساب المسافة من المنزل.

^[1] الإشعار هو طعن صفحة سنام البدنة وتلطيفها بالدم ليعلم أنها الهدى. والتقليد هو أن يعلق على رقبة الهدى خيطا أو نعلا ليعلم أنه الهدى.